

صيد الخاطر 6 - من الفصل 12 إلى الفصل 42

محمد حسين يعقوب

اعوذ بالله من الشيطان الرجيم. بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على اشرف المرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه اجمعين. اما بعد فاخوتي في الله اني والله احبتكم في الله - 00:00:01

واسأل الله جل جلاله ان يجمعنا بهذا الحب في ظل عرشه يوم لا ظل الا ظله اللهم اجعل عملنا كله صالحًا واجعله لوجهك خالصا ولا تجعل فيه لاحد غيرك شيئا. احبتني في الله - 00:00:18

طفل العقل بين التكليف والازعاج قلت يوما في مجلسي لو ان الجبال حملت ما حملت العجزت فلما عدت الى منزلي قالت لي النفس كيف قلت هذا ربما اوهم الناس ان بك بلاء وانت في عافية في نفسك واهلك. الله اكبر - 00:00:33

والله الكلام ده الواحد عايز يقوله الحمد لله رب العالمين لسنا في بلاء نتمنى الموت من اجله بالعكس نحن في تمام العافية بفضل الله اللهم لك الحمد والشكر اللهم ادم علينا نعمتك وعافيتك وسترك في الدنيا والآخرة. اللهم اني اصبحت منك في نعمة وعافية وستر. فاتم علي نعمتك وعافيتك - 00:01:04

لك في الدنيا والآخرة. نحن في تمام العافية ولا يتوهمن احد اتنا في بلاء نتمنى من اجله الموت. بالعكس والله نحن نتمنى الموت ونحن في تمام العافية. اللهم لك الحمد والشكر - 00:01:24

وهل الذي حملت الا التكليف الذي يحمله الخلق كلهم فما وجه هذه الشكوى نفسه تقول له يعني انت بتقول انا حملت ما لو ان الجبال حملته ما اطاقت. ايه اللي انت حملته؟ غير التكليف اللي كل الناس شايلاه زي. فاجبتها اني - 00:01:39

ما عجزت عما حملت قلت هذه الكلمة. لا على سبيل الشكوى ولكن للاسترواح وقد قال كثير من الصحابة والتابعين قبلي ليتنا لم نخلق وما ذاك الا لاثقال عجزوا عنها. ثم من ظن ان التكاليف سهلة - 00:02:03

ما عرفها ما اعرفها اترى يظن الظان ان التكاليف غسل الاعضاء ببرطل من ماء او الوقوف في محراب لاداء ركعتين؟ هيهات. هذا اسهل التكاليف. ان التكليف هو الذي عجزت عنه الجبال - 00:02:25

ومن جملته اني اذا رأيت القدر يجري بما لا يفهمه العقل الزلت العقل الاذعان للمقدر فكان من اصعب التكليف وخصوصا فيما لا يعلم العقل معناه كايام الاطفال وذبح الحيوان مع الاعتقاد بان المقدر لذلك والامر به - 00:02:46

ارحم الراحمين سبحانه الله العظيم يعني انا امس كنا بنزور مستشفى ابو الريش بعد صلاة العصر وتشوف الاطفال كنا دخلنا في فرع اللي فيه الاطفال اللي مرضى بالكبد سبحانه الله العظيم - 00:03:15

شيء عجيب جدا انا اول مرة اعرف انتشار هذا المرض بين الاطفال سبحانه الله العظيم ابن الجوزي يقول فهذا مما يتحير العقل فيه ما صنعوا سينة فمما ابتلوا هذا ازعاج العقل. تروح قالع عقلك وحاطه فين؟ تحت الجزمة - 00:03:37

اخرس. هو حكيم صح ورحيمه كريه وودوده لطيف وحليم هذا بيقين يبقى اللي بيعمله ده سبحانه وتعالى في الاطفال من حلمه وكرمه وجوده وفضله ومنه وحكمته. لكن انت ايه ما تفهمش - 00:04:08

طب فهمني مش قدرك الفهم اكبر من دماغك عشان كده ربنا ما يفهمكش مش لازم كل حاجة تفهمها يقول ابن الجوزي فهذا مما يتحير العقل فيه. فيكون تكليفه التسليم وترك الاعتراف - 00:04:36

يبقى التكليف في اللحظة دي ايه؟ التسليم ترك الاطراف. فكم بين تكليف البدن؟ وتكليف العقل يعني صلاة ركعتين الى جنب التبعد ده يبقى ايه سهلة جدا وصيام شهرين وخلاص القرآن عشر مرات اسهل انك تقف موقف قدام طفل بيتعذب - 00:04:55

ومش عارف يعمل حاجة ولو شرحت هذا لطال غير اني اعتذر عما قلته فاقول عن نفسي وما يلزمني حال غيري قال لك انا هتكلم عن نفسي ما ليش دعوة بحد - 00:05:19

اني رجل حبب الي العلم من زمن الطفولة فتشغلت به ثم لم يحبب الي فن واحد منه بل فنونه كلها ثم لا همتني في فن على بعضه بل تروم استقصاءه. والزمان لا يسع - 00:05:41

والعمر اضيق والشوق يقوى والعجز يظهر فيبقى وقوف بعض المطلوبات حسرات يقول لك انا بحب العيلة ومش بحب التفسير او بحب الفقه لا ده انا بحب ايه؟ كله. عشان كده ابن الجوزي تلاقيه له تأليفات في ايه؟ في كل الفروع. يعني في المصطلح تلاقيه - 00:06:04

في التفسير تلاقيه في الحديث تلاقيه في الفقه تلاقيه في العقيدة تلاقيه في كل حاجة في كل حاجة يقول الزمان لا يسع اين الجوزي قرأ بالعشر في الثمانين من عمره وهو عنده تمانين سنة خد اجازة في القراءات - 00:06:33

سبحان الله العظيم. هو بيقول كده لا تقتصر همتني في فن على بعضها. بل تروم استقصاء والزمان لا يسع. هيجب وقت منين؟ والعمر اضيق. والشوق يقوى. نفسي نفسي والعجز يظهر بيان العجز مش اقل - 00:06:56

مش قادر لعل ولدها بقى للموت فيبقى وقوف بعض المطلوبات حسرات يقف الانسان كده مش قادر اعمل ايه طب مش قادر ثم ان العلم دلني على معرفة المعبود وحثني على خدمته. شوف جانب العلم وواقف يتحسر. مش قادر يحصل كل لا في وقت ولا في صحة تساعد - 00:07:15

وبعدين لما اتعلم قال لك العلم دلني على معرفة المعبود. وحثني على خدمته. اعبد بقى ثم طاحت بي الاadle عليه اليه فوقفت بين يديه فرأيته في نعنته وعرفته بصفاته وعاينت بصيرتي من او صافه - 00:07:49

ما دعاني الى الهيمان في محبته. وحركتي الى التخلص لخدمته. وصار يملكتي امر كالوز كلما ذكرته وصار يملكتي امر كالوز كلما ذكرته. فعادت خلوت في في خدمتي له احلى عندي من كل حلاوة - 00:08:09

فكلا ملت الى الانقطاع عن الشواغل الى الخلوة صاح بي العلم اين تمضي؟ اتعرض عنني وانا سبب معرفتك به فاقول له انما كنت دليلا وبعد الوصول يستغنى عن الدليل. قال هيئات - 00:08:36

كلما زدت معرفتك بمحبوبك. وفهمت كيف القرب منه. ودليل هذا انك تعلم غدا انك اليوم في نقصان او ما تسمعه سبحانه يقول لنبيه صلى الله عليه وسلم قل ربي زدني علما ثم المست تبغي القربى منه؟ فاشتغل بدلالة عباده عليه فان - 00:09:00

الانبياء عليهم الصلاة والسلام اما علمت انهم اثروا تعليم الخلق على خلوات التبعد لعلمهم ان ذلك اثار عند حبيبهم اما قال الرسول صلى الله عليه وسلم لعلي رضي الله عنه لان يهدي الله بك رجلا خير لك من - 00:09:30

حمر النعم فلما فهمت صدق المقالة تهوى على تلك الحالة تهوى يعني ايه؟ اه حصل لي هوس. اتجنت العلم عمال يشده وهو نفسه في العبادة. يعمل ايه قال وكلما تشغلت بجمع الناس - 00:09:50

ترقق همي هتقعد تشغل في دعوة الناس وتعليم الناس تتشتت. واذا وجدت مرادي من نفعهم ضفت انا ما هو درس ساعة ما بياخد له اربع ساعات. مرواحهم جه وكلام وسلام واسئلة - 00:10:19

هتعمل ايه واذا وجدت مرادي من نفعهم ضفت انا فابقى في حيز التحير متزددا لا ادرى على اي القدمين اعتمد فاذا وقفت متحيرا صاح العلم قم لكتب العيال ودأب في تحصيل ولدي ذكر الله - 00:10:41

فإذا شرعت في ذلك قلص ضرع الدنيا وقت الحلب. ورأيت باب المعاش مسدودا في وجهي لأن صناعة العلم شغلتني عن تعلم الصناعة فاذا التفت الى ابناء الدنيا رأيتهم لا يبيعون شيئا من سلعها الا بدين المشترى - 00:11:12

وليت من نافهم او رآهم نال من دنياهم. بل ربما ذهب دينه ولم يحصل مراده فان قال الضجر اهرب. قال الشرع كفى بالمرء اثما ان يضيع من يكون وان قال العزم منفرد - 00:11:39

قال الشرع فكيف بمن تعول فغاية الامر اني اشرع في التقلل من الدنيا وقد ربيت في نعيمها وغذيت بلوانها ولطف مزاجي فوق

لطف وضعه بالعاده. فإذا غيرت لباسي وخشت مطعمي - 00:12:03

لان القوت لا يحتمل الانبساط نفر الطبع لفارق العادة. فحل المرض فقط عن واجبات و الواقع في افات ومعلوم ان لين اللقمة بعد التحصل من الوجوه المستطابة و تخشينها لمن لم يألف سعي في سلف النفس - 00:12:32

قال لي متعود يأكل كوييس ويلبس كوييس وينام كوييس لما يجي يغير حاجة من دي يتلف يومت ما يقدرش فاقول كيف اصنع وما الذي افعل اخلو بنسفي في خلواتي واتزيد من البكاء على نقص حالاتي - 00:12:53

واقول اصف حال العلماء و جسمي يضعف عن اعادة العلم و اصف حال الزهاد و بدني لا يقوى على الزهد. و اصف حال المحبين و مخالطة الخلق تشتت همي و ت نقش صور المحبوبات من الهوى في نفسي. فتصدأ مرآة قلبي و شجرة المحبة - 00:13:20

تحتاج الى تربية طيبة تسقى ماء الخلوة من دولاب الفكرة ان آثرت التكسب لم اطق وان تعرضت لابناء الدنيا مع ان طبعي الانفة من الذل و ديني يمنعني فلا يبقى للميل مع هذين - 00:13:54

من الجانبين اثر يعني يميل لابناء الدنيا بس عندي حاجتين طبع الانفة من الذل و ديني يمنعني ان انا افق فاميلى لهم ما يجبش نتيجة لاني لا بذل ولا منافق و مخالطة الخلق تؤذى النفس مع الانفاس - 00:14:16

ولا تحقيق التوبة اقدر عليك ولا نيل مرتبة من علم او عمل او محبة يصح لي. فإذا رأيتني كما قال القائل القاه في اليم مكتوفا وقال له اياك اياك ان تقتل بالماء. تحيرت في - 00:14:40

امري وبكية على عمري وانادي في فلوات خلواتي بما سمعته من من بعض العوام و كانه وصف حافي و حسرة و حسرتاكم اداري فيك تعسيري مثل الاسير بلا حبل ولا سيري - 00:15:05

ما حيلتي في الهوى قد ضاع تدبيري لما شكلت جناحي وقلت لي طيري ولا تعليق. الفصل الثاني والعشرون. من كتاب صيد الخاطر لابن الجوزي اعليه رحمات الله وبركاته. يقول الشيخ تأملت امر الدنيا - 00:15:35

والآخرة فوجدت حوادث الدنيا حسية طبيعية. وحوادث الآخرة ايمانية يقينية. والحسيات اقوى جذبا لمن لم يكن علمه و يقينه الله! كلام جميل. مرة اخرى يقول الشيخ وجدت حوادث الدنيا حسية طبيعية - 00:16:06

اي حسية يعني الاكل اشياء لها جزم والشرب والنكاف في اشياء يحس بها طبيعية توافق الطبع. وحوادث الاخر ايمانية يقينية. حوادث الآخرة ايمانية امنا بها التي هي الجنة امنا بها ولم نرها يقينية باليقين كأننا رأيناها. والحسيات اقوى جذب - 00:16:36

من الاشياء الحسية تجذب اكثرا لمن لم يقو علمه و يقينه اقوى جذبا لمن لم يقوى علمه و يقينه. لكن اذا قوي العلم واليقين كانت الايمانيات اقوى في الجسم. يقول عليه رحمة الله. والحوادث انما تبقى بكثرة اسبابها. فمخالطة الناس ورؤية - 00:17:06

تحسنت والتعرض بالملذوزات يقوى حوادث الحس. الله اكبر يقول الشيخ ان الحوادث يعني هذه الاشياء الحادثة حوادث الدنيا تبقى بكثرة الاسباب. فمخالطة الناس الانسان هزه مسائل حسية ورؤية المستحسنات رؤية الاشياء التي يستحسنها ويستلذ بها والتعرض للملذوزات كذلك - 00:17:36

حوادث الحس يجعل هذه الحوادث اقوى في التأثير عليه. تجذبه الى الدنيا يعني. فإذا كان الانسان يخالط كثيرا ويرى المستحسنات كثيرا و يتعرض للملذوزات فانه يضعف ايمانه بالآخرة. يضعف تعلقه بها. كيف يقوى الجانب الآخر - 00:18:06

العزلة والفك والنظر في العلم يقوى حوادث الآخرة. العزلة. خذ بحظك من العزلة. قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم امسك عليك لسانك و ليسعك بيتك. هي كل شيء. هو يبين هذا ان الانسان اذا خرج - 00:18:26

في الاسواق و يبصر زينة الدنيا. ثم دخل المقاير فتفكر ورق قلبه فانه يحس بين حالتين فرقا بينا. يقصد الشيخ؟ ان الانسان يجد فرقا بين وجوده في المقاير و وجوده في الاسواق. يقول الشيخ وسبب ذلك التعرض لاسباب الحوادث. فعليك بالعزلة والذكر والنظر في - 00:18:46

العلم. فان العزلة حمية والفك والعلم ادوية. والدواء مع التخليل لا ينفع وقد تمكنت منك اخالط المخالطة للخلق والتخليل في الافعال فليس لك دواء الا ما وصفت لك فاما اذا خالطت الخلق و تعرضت للشهوات ثم رمت اصلاح القلب رمت الممتنع. اذا خالطت

الربط للشهوات ثم رمت اصلاح القلب رمت الممتنع. يعني اذا خالطت الخلق خالطت البشر. وتعرضت للشهوات ثم صلاح القلب يعني وهذا ما يفعله كثير من الناس انه يريد ان يكون قلبه سليما وهو يخالط الخلق ويعاكس - 00:19:46

اواد هزا مستحيل. فصل السادس والعشرون. الممنوع مرغوب. يقول الشيخ عليه رحمة الله. تأملت حرص النفس على ما منع منه فرأيت حفظها يزيد على قدر قوتها.رأيت حرص النفس يزيد على قدر قوتها - 00:20:06

منع رأيت في السرب الاول ان ادم عليه السلام لما نهي عن الشجرة حرص عليها مع كثرة الاشجار المغنية عنها وفي الامثال المرء حريص على ما منع وتوافق الى ما لم يبن. ويقال لو امر الناس - 00:20:26

صبروا ولو نه عن تفتيت البعض لرغبوا فيه. وقالوا ما نهينا عنه الا لشيء. وقد قيل احب شيء الى الانسان ما منع. فلما بحثت عن سبب ذلك وجدت سببين. ان النفس لا تصر على الحصر. فانه يكفي حصرها في - 00:20:46

صورة البدن فاذا حصرت في المعنى بمنع زاد طيشها. ولهذا لو قعد الانسان في بيته شهرا لم يصعب عليه ولو قبل له لا تخرج من بيتك يوما قال عليه. صح؟ يعني لو قعد الانسان باختياره في بيته شهرا - 00:21:06

كانت سهلة. اما اذا حبس ومنع من الخروج. يوم واحد يشق عليه. السبب الثاني انه يشق عليها الدخول تحت حكم ولهذا تستلزم الحرام ولا تكاد تستطيب المباح. شيء عجيب سبحان الله هذه النفس - 00:21:26

اسأل الله ان يكفيانا شر انفسنا. يشق على الدخول تحت حكم. يعني لا ت يريد ان يحكمها شيء. ولهذا تستلزم بالحرام. لماذا؟ لانه ممنوع ولا تكاد تستطيب المباح. ولذلك يسهل عليها التبعيد على ما ترى. وთؤثره لا على - 00:21:46

كما يؤثر فصل الرابع والعشرون التعليم عبادة. ما زالت نفسي تنازعني بما يوجبه مجلس الوعظ وتبعة التائبين رؤية الزاهدين الى الزهد والانقطاع للخلق والانفراد بالآخرة. فتأملت ذلك فوجدت عمومه من الشيطان. فان الشيطان يرى - 00:22:06

انه لا يخلو لي مجلس من خلق لا يحصون بيكون ويندبون على ذنبهم. ويقوم في الغالب جماعة يتوبون ويقطعون شعور ربما اتفق خمسون ومنة وقد تاب عندي في بعض الايام اكثر من منة. عموم الصبيان نشأوا على اللعب والانهماك في المعاصي - 00:22:26

فكأن الشيطان لبعد غوره في الشر رأني اجتذب الي من اجتذب منه فاراد ان يشغلني عن ذلك بما يزخرفه ليخلو هو بمن اجتذبهم من يده. وقد حسن الي الانقطاع عن المجالس. وقال لا يخلو المجلس من تصنع للخلق. فقل - 00:22:46

اما زخرفة الالفاظ وتزويقها واجراج المعنى من مستحسن العبارة ففضيلة لا رذيلة. واما ان اقصد الناس بما لا يجوز في الشر فمعاذ الله. ثم رأيته يربيني في الزهد قطع اسباب ظاهرة الاباحة من - 00:23:06

فقلت له فإن طاب لي الزهد وتمكنت من العزلة فنفذ ما بيدي او احتاج بعض عائلتي لست اعود القهقرة؟ يعني اجمع ما يسد خلتي. ويصونني عن مسألة الناس فان مد عمري كان نعم السبب. والا بقي للعائلة. ولا اكون كراكب ارافق ماءه لرؤية سراب - 00:23:26

فلما ندم وقت الفوات لم ينفع الندم. انما الصواب توطئة المضجع قبل النوم وجمع المال السادة للخلة قبل الكبر اخذا بالحزن. وقد قال رسول الله صلى الله عليه عليه واله وسلم لان تترك ورثتك اغنياء خير لك من ان تتركهم عالة يتکفرون الناس. وقال صلى الله عليه واله وسلم - 00:23:56

نعم المال الصالح للرجل الصالح. واما الانقطاع فينبغي ان تكون العزلة عن الشر لا عن الخير. العزلة عن واجبة على كل حال. اما تعليم الطالبين وهداية المربيين فانه عبادة العالم. وان من تفضيل بعض العلماء - 00:24:26

ايثاره للتنفل بالصلة والصوم عن تصنیف كتاب او تعليم علم ينفع لان ذلك بذر يكسر ريعه ويمتد زمان نفعه. وانما تميل النفس الى ما يزخرفه الشيطان من ذلك معنيين احدهما - 00:24:46

حب البطالة لان الانقطاع عندها اسهل. والثاني لحب المتعة. فانها اذا توسمت بالزهد كان ميل العوام اليها اكثر فعليك بالنظر في السرب الاول. فكن مع الشرك المقدم. وهم الرسول صلى الله عليه واله وسلم واصحاب - 00:25:06

ابوه رضي الله عنهم فهل نقل عن احد منهم ما ابتدعه جهله المتزاهمين والمتصوفة من الانقطاع عن العلم والانفراد عن الخلق وهل

كان شغل الانبياء الا معاناة الخلق؟ وحثهم على الخير ونهيهم عن الشر. الا ان ينقطع من ليس بعالم - [00:25:26](#)
يقصد الكف عن الشر فذاك في مرتبة محتمي يخاف شر التخليط. اما الطبيب العالم بما يتناول فانه ينتفع بما ينام. نلتقي اللقاء القادم
ان شاء الله وقدر. احباكم في الله. والسلام عليكم ورحمة الله - [00:25:46](#)
السلام عليكم ورحمة - [00:26:06](#)